Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإستغناء عنها لعدم المزاحم

1 ـ وَلَـرُبَّمَا اخْتُصَّتْ صِفَـاتُ مُؤَنَّثٍ ... فَـاسْتَغْنِ عَنْ عَـلَمٍ تَكُـنْ ذَا شَـانِ
2 ـ مِنْ ذَاكَ قَـاعِـدُ عَنْ مَحِيضٍ حَـامِـلٌ ... حُبْـلَى وَطَـالِقُ مُـرْضَـعُ الـوِلْـدَانِ
3 ـ مَـعْ مُقْـرِبٍ مَـعْ مُـطْفِـلٍ مَـعْ مُلْبِنٍ ... مَـعْ طَـامِثٍ ، هِيَ حَـائِضُ السَّيَـلَانِ
4 ـ مَـعْ طَـاهِـرٍ مِنْـهُ وَنَـاشِـزُ ، فَـارِكٌ ... مَـعْ مُتْئِمٍ مَـعْ مُشْـدِنٍ[1] الصِّبْيَـانِ
5 ـ وَإِذَا قَصَـدْتَ الفِعْـلَ حَـائِضَـةٌ فَقُـلْ ... أَوْ ذَا اشْـتِـرَاكٍ فَـأْتِيـاً بِـبَـيَـانِ
6 ـ فَتَقُـولُ : قَـاعِـدَةٌ عَـلَى لِبَـدٍ لَهَـا ... وَكَـذَاكَ حَـامِـلَةٌ عَـلَى أَرْكَـانِ

إذا كانت الصفات مِمَّا تختص بها الإناث حذفت تاء التأنيث من هذه ، لأنها لما كانت مختصة بالمؤنث فلا دَاعِيَ للتاء التي تفرق بين المذكر والمؤنث وهذا معنى قوله « فَاسْتَغْنِ عَنْ عَلَمٍ » أي علم التأنيث وعلامته وهي التاء . والناظم يذهب في ذلك مذهب الكوفيين . أما الخليل فيرى أن التاء حذفت ؛ لأن الصفة لم تجر على الفعل ، أي لا تدل على حدث ، فمعنى حائض ومرضع أي ذات رضاع وحيض أي منسوبة لِهَذِهِ الصفات سواء وقع منها الفعل أو لم يقع . ولذلك نجد الناظم في البيت الخامس عاد فجعل علة حذف التاء هي أنَّ الوصف لم يَجْرِ على الفِعْل كما قال الخليلُ . فَقَدْ خَلَط في قوله بين مذهب الكوفيين ومذهب الخليل فقال : « فإذا قَصَدْتَ الفِعْل . . الخ » أي قل حَائِضَةٌ ومرضِعَةٌ ومُطْفِلَةٌ . . الخ » وإن كانت صفات مشتركة مثل حائض ، أي جعل حَوْضاً وحامل بمعنى حمل الأشياء لا يعني حُبلى ، وقاعد لا بمعنى القعود عن الحَيْض ، يقولون قعدت المرأة أي كبرت ويئست من المَحِيض فلم تَعُدْ تَلِدُ . أمَّا إذا كان معنى القعود هو الفعل المشترك بين المذكر والمؤنث فإنك تدخل التاء الفارقة ، وهذا معنى قوله : فَأْتِياً بِبَيَانِ أي بالتاء المبينة المفرقة بين المذكر والمؤنث كسائر الصفات . والألف في قوله : « فأتِياً » منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وقد سبق ذكر ذلك .

ومن هنا نفهم أن التاء الداخلة على « مرضع » في قوله تعالَى ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أبلغ في التهويل من شأن يوم القيامة ، لأن التاء تدل على أن الأُمَّ تقوم بالفعل وهو الإرضاع ، وذلك لأنها وهي تلقم ثديَها وَليدَها تكون أحرصَ عليه من حالة عدم الإرضاع . وكونها تذهل عن وليدها وهي في هذه الحال دليل على الهَوْل العظيم في ذلك اليوم .

---

(1) في (خ) مشدن بكسر الميم .